

تفسير البغوي

وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا

(ويقولون طاعة) يعني : المنافقين يقولون باللسان للرسول صلى الله عليه وسلم : إنا آمنا

بك فمرنا فأمرك طاعة ، قال النحويون : أي أمرنا وشأننا أن نطيعك ، (فإذا برزوا)

خرجوا ، (من عندك بيت طائفة منهم غير الذي تقول) قال قتادة والكلبي : بيت أي :

غير وبدل الذي عهد إليهم النبي صلى الله عليه وسلم ، ويكون التبيت بمعنى التبديل ،

وقال أبو عبيدة والقتيبي : معناه : قالوا وقدروا ليلا غير ما أعطوك نهارا ، وكل ما قدر بليل

فهو تبيت ، وقال أبو الحسن الأخفش : تقول العرب للشيء إذا قدر ، قد بيت ، يشبهونه

بتقدير بيوت الشعر ، (والله يكتب) أي : يثبت ويحفظ ، (ما يبيتون) ما يزورون

ويغيرون ويقدررون ، وقال الضحاك عن ابن عباس : يعني ما يسرون من النفاق ، (فأعرض

عنهم) يا محمد ولا تعاقبهم ، وقيل : لا تخبر بأسمائهم ، منع الرسول صلى الله عليه

وسلم من الإخبار بأسماء المنافقين ، (وتوكل على الله وكفى بالله وكيلًا) أي : اتخذه

وکیلا وکفی بالله وکیلا وناصرًا .